بيراغو ديوپ :
أنفاسُ

اصغِ للاشياءِ اكثرَ
من الالفاظ التي تُقال .
صوتُ المياه يغنّي
واللهيبُ يصيح
والريحُ التي تحملُ
الغاباتِ على التأوهِ
تنفّسُ الاموات .

الذين ماتوا لم يبتعدوا قطّ بعيدا .
همُ في الظلال المنعقدة من حولنا ،
همُ في الظلال المتلاشية في النهار ،
الاموات ليسوا تحت الارض .
همُ في الشجر الخافقِ ،
همُ في الدغال الباكية ،
همُ في مياه الجداولِ ،
همُ في المياه النائمة .
همُ في الحشودِ ، همُ في المزارعِ .
الاموات لم يموتوا ابدا .

اصغِ للاشياءِ اكثرَ
من الالفاظ التي تُقال .
صوتُ المياه يغنّي

واللهيبُ يصيح
والريحُ التي تحملُ
الغاباتِ على التأوهِ ،
تنفّسُ الاموات .
الذين لم يبتعدوا بعيدا
الذين ليسوا تحت الارض
الذين لم يموتوا ابدا .

الذين ماتوا لم يبتعدوا قطّ بعيدا .
همُ على صدر الزوجةِ .
همُ في صرخة الطفل الخائفة
والجذوةِ المتفجرة الحية .
الاموات ليسوا تحت الارض .
همُ في النار الخامدة
همُ في العشب يذرف دموعَه ،
في الصخر حيثُ تعصف الرياح المُعولة
همُ في الدِغالِ ، همُ في المزارعِ .
الاموات لم يموتوا ابدا .

اصغِ للاشياءِ اكثرَ
من الالفاظ التي تُقال .
صوتُ المياه يغنّي
واللهيبُ يصيح
والريحُ التي تحملُ
الغاباتِ على التأوهِ
تنفّسُ الاموات .

ويُعيد يوما بعد يوم
ذلك الميثاقَ الذي جاء فيه
انّ مصيرَنا مرتبطٌ بالشريعة ،

« الموتى يزوروننا » — بريشة مالنغتانا

ومصيرَ الاموات الذين لم يموتوا
بارواح التنفّس التي تفوقهم بأسا .
نحن تربطنا بالحياة هذي الشريعةُ القاسية
وهذا الميثاقُ يربطنا
باعمال التنفّسات التي تموت
عند مهد النهر وضفّتيه ،
باعمال الانفاس الخافقة ،
في الصخر المُعول والحشائش الباكية
باعمال التنفّسات المستلقية
في الظلّ المنقشع والمنعقدِ
في الشجرة المرتجفة ، في الغابات الباكية ،
في المياه الجارية والمياه النائمة ،

بارواح التنفّس التي تفوقهم بأسا
الذي اخذوا انفاسَ الاموات الذين لا يموتون
الاموات الذين لم يبتعدوا قطّ بعيدا
الاموات الذين ليسوا الآن تحت الارض .

اصغِ للاشياءِ اكثرَ
من الالفاظ التي تُقال .
صوتُ المياه يغنّي
واللهيبُ يصيح
والريحُ التي تحملُ
الغابات على التأوه
تنفّسُ الاموات .

منجي كاريبو:
خرافات

انا اعرفُ
انه عندما تكون امرأةٌ عجوزٌ متبرّمة
اولَ شيءٍ اراه في الصباح
عليّ ان اهرع عائدةً لفراشي
واغطّيَ رأسي بالدثار .
انّ الغنم السائب في بعدِ ظهرٍ قائظٍ
هو في الواقع اناسٌ قادمون من قبورهم المظلمة
ليمشوا في الضياء
في مرأى البشر .
انّ جفنيَ اليسرى عندما ترفّ ، او يدي ،
او عندما ينعق بومٌ من شجرةٍ دانية
فانا احتاج للجرأة
لانها تعني حظّا سيئا
انّ الشرابَ ان سالَ مضى لارواح الجُدود ،

انّ الساحراتِ يرقصن في غصون الموز ؛
انّ الفتاتَ يجب ان يُترك في الطناجر والصحون
حتى الصباح
للاطفال الذين لم يولدوا بعد .
انه حرام ان نقف على مداخل الابواب عند الغسق
اذ ينبغي ان تعبر الاشباح – ولهم حقّ المرور !
انه عندما اتعثّر بجذرٍ مخبّا
فاللومُ ليس على قدميّ .
الجذرُ جذرٌ اثيم .
اني ان رقدتُ وقدماي باتجاه الباب
لن ابقى طويلا بصحة طيبة .
انا اعرفُ هذا – اجل انا اعرفُ هذا !

غبرييل أوكارا :
لو كان لي أن أنتقي

عندما كسّر آدمُ الحجر
وتدفّقت الجداولُ الحمراءُ الى
الرحمِ حيثُ تجمّعتْ ،
هدّأ ملاكٌ العاصفة ؛

وانا ، النَفَسَ المحبوسَ
في قايين ، اتفرّسُ (ولا ارمشُ) في
العالم الخارجيّ
من شفير عصر

يستمدّ من الشفاء المتلمّسة
صرخةً مكتومةً في الصدور
تنتظمُ بها السنون .
(آ لو كان لي ان انتقي) .

ها اختتامُ الدورةِ الاولى
والثلاثين ، عالمُ
العظامِ بابلُ ، و
الالسنةُ المختلفة في الداخلِ
لهيبٌ يحرقُ
الرأسَ بلا انقطاع .

آه لو ان الرأسَ المتعبَ
مرتاحٌ من هذه الهالة المكفهرّة .

وعندما تلفح رياحُ
الايامِ والليالي الحلقَ
والجلد ، وتمتصُّ حمّى
الرأسِ تمحوها ،
عندها تهبط الظلمةُ
الثقيلة ، واللحمُ والعظمُ
يُقوّضان . و (آلو كان لي
ان انتقي) لاحتلْتُ على الدودِ
ونشدتُ الصمتَ في الحجرْ .

بيراغو ديوب :

بـاطـل

اذا نحن قلنا ، برفق ، برفق
كلَّ ما سيكون علينا ذاتَ يومٍ ان نقول ،
مَن سيسمع اصواتَنا عندها من غير ضحْكْ ،
اصواتَ متسولين حزينةً شاكية
مَن حقـّا سيسمعُها من غير ضحْكْ ؟

اذا نحن صحنا بعنف عن عذابنا

المتزايدِ ابداً منذ بدءِ الخليقة ،
ايُّ عيونٍ سترقبُ افواهَنا الواسعة
قولبتْها قهقهاتُ اطفالٍ ضِخام
ايُّ عيونٍ سترقبُ افواهَنا الواسعة ؟

ايُّ قلبٍ سيصغي لضجيجنا ؟
ايُّ اذْنٍ لغيظِنا الفاجعِ
ينمو فينا كا لخُراجِ
في الاعماق السوداء لحلوقنا النائحة ؟

عندما يقدُمُ امواتُنا وامواتُهم معهم
عندما يحدثوننا باصوتهم السمجة ؛
كا كانت آذانُنا صمّاءَ
لصرخاتهم ، لابتهالاتهم المتهيّجة
كا كانت آذانُنا صَمّا ،
تركوا على الارض صرخاتِهم ،
في الهواء ، على الماء ، حيث رسموا شاراتِهم
لنا ، الابناءَ العميَ الصمَّ اللامستأهِلين
الذين لا نرى شيئا مما صنعوا
في الهواء ، على الماء حيث رسموا شاراتِهم .

و لاننا لم نفهمْ امواتَنا
لاننا لم نصغِ لصرخاتهم قطّ
اذا نحن بكينا ، برفقٍ ، برفق
اذا نحن صحنا بعنف عن عذابنا
ايُّ قلبٍ سيصغي لضجيجنا ،
ايُّ اذْنٍ لقلوبنا الناشجة ؟

ڤالانت مالنڤتَانا:
المَـــــرأة

في مياه النهر الباردة
سنلقى سمكاً ضخما
سيعطي شاره ً
لنهاية العالمِ ربما
لانه يضع نهايةً للمرأةِ
المرأةِ التي تزيّن الحقول
المرأةِ التي هي فاكهةُ الرجل .

السمك الطيار يُنهي السعي
لان المرأةَ ذهَبُ الرجل
عندما تشير فانها تبدو
مثلَ قيثارةِ المغني الحسنةِ الدوزنة
عندما تموتُ ، سأقطعُ
شَعرَها ليخلّصني من الاثْم .

شَعرُ المرأةِ سيكون الدثار
فوق نعشي عندما يناديني
فنانٌ آخرُ الى السماء كي يصوّرني
نهدا المرأةِ سيكونان مخدّتي
عينُ المرأة ستفتح لي طريقَ السماء
بطنُ المرأة سيلدني فوقُ هناك
ونظرةُ المرأة سترقبني
وانا اصعد للسماء .

جَان جوزيف رابيارِيفيلو:
أيّ جـرذٍ لا يُرى

ايُّ جرذٍ لا يُرى
انطلق من جدران المساء
يقضم قرصَ القمرِ الرقيق ؟
في الصباح اللاحقِ
يختفي
تاركاً آثارَ اسنانٍ دامية .

في الصباح اللاحقِ
اولئك الذين سكروا الليل كلّه
واولئك الذين تركوا لتوّهم موائدَ القمار
يرون القمر
فيتمتمون :
« لمن ذلك القِرشُ
المتدحرجُ على المائدة الخضراء ؟ »
ويقول واحدٌ منهمُ « آه !
لقد خسر صديقُنا كلَّ شيء
فقتل نفسَه ! »

ويضحكون جميعا ساخرين
ويترنّحون ويسقطون .
يكون القمرُ قد اختفى .
يكون الجرذُ قد جرّه الى جُحرهِ .